Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سقى الجانبَ الغربيَّ منك غمامةٌ وقعقع فى ساحات دوْحاتك الرعدُ
لياليكِ أسحارٌ وأرضك روضةٌ وتُربك فى استنشاقها عنبرٌ وَرْدُ

ويدع **ابن زيدون** قرطبة فارًا بحريته ، قاصدًا إشبيلية ، ويمر فى طريقه إليها ببطليوس ، ويتوقف بها بضعة أشهر ، ويمر عليه عيد الأضحى وحيدًا ، « وقد ثار به الوجد بمن كان يألفه والغرام ، وتراءت لعينيه تلك الظباء الأوانس والآرام » ، فذكر أعياده بها ، ومتقلب نزهاته فيها ، ومضى يسترجعها مهبطًا وراء آخر :

خليليَّ لا فطرٌ يسرُّ ولا أضحى فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحى
لئن شافنى شرقُ العقابِ فلم أزلْ أخص بممحوض الهوى ذلك السفحا
وما انفكَّ جوفىَّ الرصافة مُشعْرى دواعىَ بث تُعقب الأسف البُرحا
ويهتاج قصرُ الفارسىِّ صبابة لقلبى لا يألو زناد الأسى قدحًا
....
وأيامُ وصل بالعقيق اقتضيْته فإن لم يكن ميعادُه العيدُ فالفصحْا[٦]
وآصال لهو فى مسنّاة مالك معاطاة ندمانٍ إذا شئتَ أو سبحْا
لدى راكد تصبيك من صفحاته قواريرُ خُضْر خلتها مُرِّدت صرْحا
معاهد لذات وأوطانُ صَبْوةٍ أجلتُ المعلىَّ فى الأمانى بها قَدْحا
ألا هل إلى الزهراء أوْبةُ نازح تقضى تنائيها مدامعهُ نزْحا
مقاصيرُ ملك أشرقتْ جنباتُها فخلنا العشايا الجون أثناءها صُبحا

ويرحل الكاتب **أبو بكر محمد بن القاسم** ، ويلقب « اشكنهادة »[٧] ، وارتحل إلى المشرق لما نبت به قرطبة ، عند تقلب دولها ، وتحول ملوكها وخولها ، فجال فى العراق ، وأقام بحلب ، ثم غلبه الشوق ، وحن إلى وطنه وأهله ، وصور لنا المهانة التى يلقاها

---

(٦) الفصح عيد النصارى

(٧) « اشكنهادة » تعنى فى عامية الأندلس وشمال افريقية : ما هذا . ويبدو أنها كانت من لوازم أبى بكر فعرف بها ، ووردت فى « المغرب فى حلى المغرب » بتحقيق الدكتور شوقى ضيف « اشكهاط » وفى الذخيرة لابن بسام ، مجلد ١ ، قسم ١ ، « اشكياط » ، وكلاهما تحريف فيما أرى .